يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ
الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا
يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ

من كلمات السيدة الفاضلة سوزان مبارك

آمالنا معقودة على طفل يتمتع ببدن قوي سليم وعقل راجح مستنير قادر على التحصيل والابتكار يستطيع مواجهة تحديات الحاضر والتحسب للمستقبل مستخدما الأسلوب العلمي في التفكير طفل تترسخ لدية القيم الديمقراطية المتمثلة في التسامح والمشاركة الإيجابية ، يتحمل المسؤولية ، واحترام حقوق الآخرين يحركه شعور قوي بالانتماء لوطنه والاعتزاز به وإحساس متدفق يحب مجتمعة ، ورغبة عميقة في خدمته ، وحرص كبير على النهوض به .

إهداء

إلى زوجتي وأبنائي

شيماء ومنار ومحمد

تقديم

يعتبر القرن الواحد والعشرين هو عصر المعلومات والتكنولوجيا وهو عصر الذرة والعقول الإلكترونية ، وعصر الهندسة البيولوجية وعصر اكتشاف أسرار الكون .

ومصر كغيرها من البلدان المتقدمة فهي جزء من هذا العالم لذا فهي في حاجة ماسة إلى الطاقة الخلاقة من أبنائها القادرين على مواكبة هذا التقدم العلمي ومسايرة هذه التطورات في شتى نواحي الحياة والمساهمة في أحداثها وصولاً إلى المستقبل المشرق ومواجهة تحديات هذا المستقبل ، ولا يتحقق هذا إلا بإعداد جيل من كوادر الموهوبين والمتفوقين من أبناء الوطن .

حيث يمثل البشر أساس كل تنمية وتطوير ، ولا نستطيع أن نتصور مجتمعاً استغل طاقته وموارده الطبيعية الاستغلال الأمثل دون طاقات بشرية تسخر هذه الموارد بما يفيد المجتمع ، فالعناية بالطاقة البشرية هي السبيل الوحيد لاستغلال الثروات الطبيعية في المجتمع.

ويعتبر الموهوبون هم أهم دروع بشرية لأنهم عدة الحاضر وقادة المستقبل وصانعوا التاريخ والحضارة والتقدم العلمي فبفضلهم تزدهر الحضارة وتتقدم مصر ، أصبح الاهتمام بهم ضرورة يفرضها التقدم العلمي والابتكارات الجديدة وتحديات المستقبل ، لذا فهم محتاجون إلى الرعاية الكافية ، فعدم الرعاية الكافية يؤدي إلى إطفاء هذه المواهب وتتحول هذه المواهب من نعمة إلى نقمة عليهم وعلى المجتمع .

ولأهمية استثمار مواهب هذه الفئة لابد من الاكتشاف المبكر لهؤلاء الموهوبين في مرحلة الطفولة والانتفاع بهذه الطاقة وضمان استمرارها بصورة مثلى ، الأمر الذي يقتضي تضافر جهود جميع المؤسسات التربوية والاجتماعية والسياسية والثقافية في تحقيق ذلك.

ويمثل الموهوبون نوعية متميزة من القوى البشرية فهم الحاضر وقادة المستقبل في شتى الميادين ، وبهم تزدهر الحضارة وتتقدم الإنسانية .

لذا أصبح الاهتمام بهم ضرورة حتمية يفرضها التحدي العلمي الذي ينشده عالمنا المعاصر .

وإذا كانت الدولة المتقدمة قد وصلت إلى مستوى عالي من التقدم والرقي فإن ذلك يمكن إرجاعه إلى قدرتها على اكتشاف الموهوبين من أبنائها ، ورعايتهم الرعاية الكافية لصقل مواهبهم والاستفادة منها في مجالات العلم المختلفة ذلك من خلال نظم تربوية مرنة تراعي الفروق الفردية بين الأطفال الموهوبين ، بحيث تقدم تعليماً لكل طالب يتناسب مع قدراته الخاصة.

ولكي أتحدث عن الاتجاهات الحديثة في تشخيص الموهبة يجب أولاً أن اعرض الموهبة ثم الأطفال الموهوبين.

فالنظرة الشاملة للموهبة ترى بأنها قدرات عقلية مصحوبة بأداء متميز في بعض المجالات الأكاديمية أو الفنية أو الاجتماعية أو العملية التطبيقية بما يفوق المستوى العادي للأفراد في مرحلة عمريه معينة .

بعض هذه القدرات عامة تظهر في سلوكيات الفرد بشكل عام مثل القدرة على تطبيق طرق جديدة في حل المشكلات ، أو القدرة على القيادة واتخاذ القرارات ، والبعض الآخر قدرات خاصة مجددة تظهر في مجالات معينة مثل القدرات الخاصة في الفن والموسيقى والأدب ، والكتابة، والعلوم ، واللغات .

لذا فالطفل الموهوب هو الطفل الذي يكون أداؤه فعالا ومؤثرا في الأنشطة المختلفة ، الفنية ، الموسيقية ، والأدب ، الكتابة ، اللغات .

وهو الطفل الذي يكون لديه قدرات غير عادية سلوكية ، واجتماعية وعقلية وفيزيقية وتنعكس هذه القدرات في سلوكه .

فـالنظرة الشـاملة للموهبـة تجعلنـا نسـتعين بالاختبـارات النفسـية للكشـف عـن المواهـب فـي مجـالات العلـوم والموسـيقى والفنـون ، وبالإضـافة إلـى هـذه الاختبـارات توجـد سـمات يتميـز بهـا الطفـل الموهـوب ، هـذه السـمات تسـاعد فـي الاكتشاف المبكر للموهبة ، من هذه السمات :

- تميزه بكثرة الأسئلة وحب الاستطلاع
- تميزه بشخصية متزنة اجتماعيا .
- أنه واسع الخيال .
- لديه مفهوم ذاتي أعلى
- يتعلم بسرعة
- لدية عديد من الهوايات

فكلمـة موهـوب اسـم مفعـول مـن الفعـل وهـب ، وأن الموهـوب هـو شـخص لديه قدرة واستعداد طبيعي للبراعة في فن أو نحوه .

فالموهبـة هـي عطيـة الله تعـالى لأجـل النـاس ، فهـي بـذرة كامنـة مودعـة فـي الأعمـاق ، فتنمـو أو تثمـر أو تـذيل كـل حسـب بيئتـه الثقافيـة وقـد أثبتـت الدراسـات النفسـية أن نسـبة الموهـوبين مـن الأطفـال مـن سـن الـولادة إلـى السـنة الخامسـة مـن أعمـارهم الزمنيـة نحـو 90% وعنـدما يصـلوا إلـى سـن السـابعة تـنخفض نسـبة الموهوبين منهم إلى 10% ثم في سن الثامنة تصل النسبة إلى 2%.

دكتور إبراهيم محمد المغازي

المحلة الكبرى أكتوبر 2003

الطبعة الأولى 2003م